

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

فواز عبدالله الفرحان

الرقم الجامعي/

253001039

تحت إشراف/

أ.د. الفيصّل عبد الحميد

أ.د. فايز جرّاد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

أصبحت أخلاقيات البحث العلمي في العصر الحديث تمثل أحد المرتكزات الجوهرية التي تقوم عليها المنظومة الأكاديمية والبحثية، وذلك نتيجة التوسع الكبير في إنتاج المعرفة وتنامي الدور الذي تؤديه الدراسات العلمية في التأثير على القرارات والسياسات العامة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. ولم يعد يُنظر إلى البحث العلمي على أنه مجرد نشاط معرفي يهدف إلى اكتشاف الحقائق أو تفسير الظواهر، بل أصبح عملية متكاملة تتطلب التزامًا أخلاقيًا يضمن أن يتم إنتاج المعرفة بطرق مسؤولة تحترم الإنسان وتحافظ على مصداقية العلم. ولهذا السبب أصبحت المؤسسات الأكاديمية والمجلات العلمية والهيئات البحثية الدولية تضع الالتزام الأخلاقي ضمن المعايير الأساسية لتقييم جودة الأبحاث وقبلها للنشر (Robson & McCartan, 2016).

وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل الدراسة، بدءًا من تحديد المشكلة البحثية وصياغة الأسئلة والفرضيات، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. وتهدف هذه المعايير إلى ضمان النزاهة العلمية والشفافية واحترام حقوق المشاركين ومنع أي ممارسات قد تؤدي إلى الإضرار بالمجتمع أو تشويه المعرفة العلمية (Bergin & Wren, 2008). كما يرى كوهين ومانيون وموريسون أن أخلاقيات البحث تمثل منظومة من المسؤوليات المهنية التي تحكم العلاقة بين الباحث والمشاركين والمؤسسات العلمية والمجتمع بصورة عامة (Cohen et al., 2018). يهدف هذا التقرير إلى تقديم تحليل متكامل لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في ضمان جودة الدراسات الأكاديمية، مع استعراض المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه العملية البحثية، وتوضيح دور اللوائح والأنظمة في تنظيم العمل البحثي، بالإضافة إلى عرض تطبيق عملي لكيفية توظيف المبادئ الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسات العلمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

ضمان موثوقية المعرفة العلمية

تستمد المعرفة العلمية قيمتها من قدرتها على تمثيل الواقع بصورة دقيقة وقابلة للتحقق، وهو ما لا يمكن تحقيقه في ظل غياب الأخلاقيات البحثية. فالالتزام بالمبادئ الأخلاقية يضمن أن تكون البيانات التي يتم جمعها حقيقية وأن تكون النتائج انعكاسًا لما أظهرته الأدلة العلمية فعليًا، وليس لما يرغب الباحث في الوصول إليه. ولذلك فإن الأخلاقيات تعد عنصرًا أساسيًا في تعزيز موثوقية الدراسات العلمية وإمكانية الاستفادة منها في المستقبل

(Robson & McCartan, 2016).

كما أن التزام الباحث بالأخلاقيات يساهم في دعم مبدأ التراكم المعرفي، حيث يعتمد الباحثون على نتائج الدراسات السابقة في بناء أبحاثهم الجديدة. وإذا كانت هذه النتائج قد تم التوصل إليها بطرق غير أخلاقية، فإن ذلك يؤدي إلى انتقال الأخطاء والمعلومات المضللة إلى أبحاث لاحقة، مما يهدد سلامة البناء المعرفي بأكمله.

تعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع

تشكل الثقة من أهم الأسس التي تقوم عليها العلاقة بين الباحث والمشاركين في الدراسة. فالأفراد لا يقدمون معلوماتهم الشخصية أو المهنية إلا عندما يشعرون بأن الباحث سيتعامل معها بمسؤولية واحترام. ولذلك فإن الالتزام بالسرية والشفافية والموافقة المستنيرة يعزز من استعداد الأفراد للمشاركة في الدراسات العلمية ويزيد من جودة البيانات التي يتم الحصول عليها (Cohen et al., 2018).

كما تمتد هذه الثقة إلى المجتمع بصورة عامة، حيث تزداد قدرة المؤسسات الأكاديمية على التأثير الإيجابي عندما يدرك المجتمع أن الدراسات التي تنتجها تلتزم بمعايير أخلاقية صارمة وتحترم القيم الإنسانية.

حماية العملية البحثية من الانحراف

تؤدي الأخلاقيات البحثية دورًا وقائيًا مهمًا من خلال الحد من السلوكيات غير المهنية التي قد تؤثر في نتائج الدراسات. فالضوابط الأخلاقية تساعد على منع التلاعب بالبيانات أو استغلال المشاركين أو استخدام البحث العلمي لتحقيق مصالح شخصية، مما يساهم في الحفاظ على استقلالية العملية البحثية ونزاهتها (Punch & Oancea, 2014).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تعني الأمانة العلمية التزام الباحث بالصدق في جمع المعلومات وتحليلها وعرضها، مع احترام حقوق الملكية الفكرية للآخرين وتوثيق جميع المصادر المستخدمة بصورة صحيحة. ويُنظر إلى الأمانة العلمية باعتبارها حجر الأساس الذي تقوم عليه الممارسات البحثية الرشيدة (Bergin & Wren, 2008).

مثال توضيحي: إذا استخدم الباحث مقياسًا أو أداة بحثية طُورت من قبل باحث آخر، فيجب الإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم نسب الأداة إلى نفسه.

النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالقيم المهنية التي تمنعه من التلاعب بالنتائج أو استغلال البحث لتحقيق مصالح شخصية. كما تتطلب الإفصاح عن أي عوامل قد تؤثر في موضوعية الدراسة أو استقلاليتها (Punch & Oancea, 2014).

مثال توضيحي: الإفصاح عن وجود علاقة مالية أو مهنية بين الباحث والجهة المستفيدة من نتائج الدراسة.

الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على تحليل البيانات وتفسيرها استنادًا إلى الأدلة العلمية فقط، دون التأثير بميله الشخصية أو توقعاته المسبقة (Cohen et al., 2018).

مثال توضيحي: عرض النتائج التي تدعم الفرضيات والنتائج التي لا تدعمها بنفس الدرجة من الشفافية.

السرية

يقصد بالسرية حماية البيانات التي يتم الحصول عليها من المشاركين ومنع استخدامها أو الكشف عنها بطرق قد تؤدي إلى الإضرار بهم أو انتهاك خصوصيتهم (Robson & McCartan, 2016).

مثال توضيحي: استخدام رموز رقمية بديلة عن أسماء المشاركين في قواعد البيانات والتقارير النهائية.

الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة أن يحصل المشارك على معلومات واضحة وكاملة حول أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة قبل اتخاذ قرار المشاركة فيها (Punch & Oancea, 2014).

مثال توضيحي: تزويد المشاركين بنموذج مكتوب يوضح طبيعة الدراسة وحقوقهم قبل البدء في جمع البيانات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يشكل الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأكاديمية خطورة، ويحدث عندما يقوم الباحث باستخدام أعمال أو أفكار الآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الحقيقيين. ويؤدي هذا السلوك إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية وإضعاف الثقة في الإنتاج العلمي (Bergin & Wren, 2008).

مثال افتراضي: نسخ أجزاء من مقالة علمية منشورة وإدراجها في الدراسة دون توثيق.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات غير موجودة أو تعديل البيانات الحقيقية لتحقيق نتائج محددة. ويؤدي ذلك إلى إنتاج معرفة مضللة قد تؤثر في الدراسات المستقبلية وصنع القرار (Cohen et al., 2018).

مثال افتراضي: إضافة استجابات وهمية إلى قاعدة البيانات لزيادة حجم العينة.

التحيز

ينشأ التحيز عندما تتأثر الدراسة بالاتجاهات الشخصية للباحث أو بالمصالح المرتبطة بموضوع البحث، مما يؤدي إلى نتائج غير دقيقة أو غير متوازنة (Robson & McCartan, 2016).

مثال افتراضي: تفسير النتائج بطريقة تدعم موقفاً مسبقاً لدى الباحث دون الاستناد إلى الأدلة الكافية.

انتهاك الخصوصية

يتعلق انتهاك الخصوصية بالكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها في أغراض غير مصرح بها، وهو ما قد يسبب لهم أضراراً اجتماعية أو مهنية أو نفسية (Punch & Oancea, 2014).

مثال افتراضي: مشاركة بيانات المشاركين مع مؤسسة خارجية دون موافقتهم.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون لدى الباحث مصالح شخصية أو مالية قد تؤثر في حياده العلمي، مما يثير الشكوك حول موضوعية الدراسة ونتائجها (Bergin & Wren, 2008).

مثال افتراضي: إجراء دراسة لتقييم برنامج تابع لجهة يعمل لديها الباحث دون الإفصاح عن هذه العلاقة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تمثل لجان أخلاقيات البحث العلمي أحد أهم الآليات المؤسسية المستخدمة لضمان التزام الدراسات بالمعايير الأخلاقية. وتتمثل مهمتها في مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من أن إجراءات الدراسة تحمي المشاركين وتراعي حقوقهم وتحد من المخاطر المحتملة (Robson & McCartan, 2016).

دليل APA والمعايير الدولية

يوفر دليل APA إطاراً متكاملاً للتوثيق العلمي واحترام الملكية الفكرية وتجنب الانتحال العلمي، كما يتضمن مجموعة من الإرشادات التي تساعد الباحثين على تعزيز النزاهة والشفافية أثناء إعداد الدراسات ونشرها (American Psychological Association, 2020).

أهمية اللوائح الأخلاقية في تنظيم البحث العلمي

تساعد اللوائح الأخلاقية على توحيد الممارسات البحثية وتوفير مرجعية واضحة للباحثين عند مواجهة القضايا الأخلاقية المختلفة. كما تساهم في تعزيز جودة الأبحاث وحماية المشاركين وضمان أن تكون النتائج العلمية ناتجة عن إجراءات سليمة وعادلة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتطلب التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي دمج المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة وليس التعامل معها كإجراءات شكلية فقط. ففي مرحلة جمع البيانات يجب إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل المشاركة. كما ينبغي التأكيد على أن مشاركتهم اختيارية وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تأثير سلبي.

وعند حفظ البيانات، يجب اتخاذ التدابير اللازمة لضمان السرية، مثل استخدام أنظمة إلكترونية مؤمنة وتحديد الأشخاص المسموح لهم بالوصول إلى المعلومات. كما ينبغي عدم استخدام البيانات إلا للأغراض البحثية التي تمت الموافقة عليها.

أما خلال تحليل النتائج، فيجب الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم استبعاد البيانات أو تعديلها لتحقيق نتائج معينة. كذلك ينبغي الإفصاح عن القيود التي واجهت الدراسة وعن أي عوامل قد تؤثر في تفسير النتائج. ويعكس

هذا النهج فهمًا متقدمًا لأخلاقيات البحث باعتبارها ممارسة يومية تضمن تحقيق التوازن بين الأهداف العلمية والمسؤوليات الإنسانية.

الخاتمة

تمثل أخلاقيات البحث العلمي الأساس الذي تستند إليه جودة الدراسات الأكاديمية ومصداقيتها، إذ تضمن احترام حقوق المشاركين وتعزيز النزاهة والشفافية في جميع مراحل البحث. وقد أظهر التقرير أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة وقابلة للاستفادة منها في معالجة المشكلات المجتمعية ودعم التنمية. كما تبين أن اللوائح والأنظمة الأخلاقية تؤدي دورًا محوريًا في حماية العملية البحثية وضمان التزام الباحثين بالمسؤولية المهنية. ولذلك فإن ترسيخ ثقافة أخلاقيات البحث العلمي يعد ضرورة أساسية للحفاظ على مكانة العلم ودوره في خدمة الإنسان والمجتمع.

المراجع:

- المراجع العربية:

1. حسن، ربحي مصطفى. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية*. دار التعليم الجامعي.
2. اللقاني، أحمد حسين. (2020). *البحث التربوي بين المنهجية والأخلاقيات*. عالم الكتب.

- المراجع الأجنبية:

1. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
2. Bergin, A. D., & Wren, B. (2008). *The researcher in the middle: Negotiating the insider/outsider dichotomy*. Qualitative Research.
3. Cohen, L., Manion, L., & Morrison, K. (2018). *Research methods in education* (8th ed.). Routledge.
4. Punch, K. F., & Oancea, A. (2014). *Introduction to research methods in education* (2nd ed.). Sage Publications.
5. Robson, C., & McCartan, K. (2016). *Real world research* (4th ed.). Wiley.